Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصة التحولات الداخلية والخارجية تستبد به عندما يرقب بحسرة لاذعة تبدل الحانات والكؤوس . ينقلب على باطنه «أحسنى أحيانا مثل ثور المصارعة الذى يخرج من نفق الظلام إلى النور لينطح الهواء ويشحذ أماميته وخطمه فى الرمل ، مبدد اصدمته قبل أن يبدأ صراعه مع قدره المحتوم . إنه العيش فى زمن الأخطاء ، لقد تلوثت بليل الشارع ، حتى مجانينه اللطفاء تصومعوا ، صاروا عقلاء ، استطالت لحاهم . . هذا ما أشتاقه : ليل الحنين إلى الشارع» .

مفارقة الظلمة التى تربت فيها مشاعره فى حضن الماضى ، ودهشة النور المزعج فى وعى الحاضر ، وطاقة اقتحام الثور وتبديدها فى الارتطام بالأشياء على غير هدى ، هذه هى الصورة التى تتكشف للسارد لتلقى بظل دلالتها على حياته . عندما استغرق فى الهجاء السياسى استعار حديث المهاجرين عن فاشية « فرانكو» قناعا لوضعه المغربى ، لكنه عندما أخذ يرصد « حركة الداخلين فى الجمارك وهم يزحفون واقفين . . بطء زحفهم يذلهم حتى نخاع العظام . . مذلة الوطن أقسى عليهم من مذلة الغربة» انفجر الجرح فى أعماقه ، لم يجد سوى تشبيه الثور النطاح الذى يخطئ دائما هدفه كى يصل إلى تمثيل قدره . لم تعد بلاغة الارتجال هى التى تشفى غليله ، حلت محلها نزعة الاقتحام ، لكنه يخبط قرنه فى الرمل والقاع ، يبدد صدمته فى المجتمع بعماء مقصود . لم يكن الجنون حلا بديلا للكتابة فى الحياة والتاريخ ، إنه فصل آخر منها ، حتى إذا تصومع المجنون واستعقل ، وخرج بلحيته المستطيلة وروحه المتحللة فى جسده ، فإن مايزلزله إنما هو شوق الحنين إلى الشارع إلى ضوء التاريخ الفعلى وحركته الضرورية . سيقول الآخرون إن الكتب ـ أى الثقافة ـ هى التى جننته ، ألقت به فى عاصفة الحياة الحقيقية ، وستقول كتابته إن فداحة الوعى الشعرى بالذات كانت أشقى وأعنف من أن تمتصها رمال الواقع المتحركة أو كلمات الكتب البليغة ، لقد أزالت الكتب عماء الثور ، لكنها تركته وقد أوشك أن يدمر ذاته بالانتحار والجريمة .

يقول شكرى فى ذروة تمثيله لتلك اللحظات الفاجعة التى خطا فيها مرتين على أرض الجنون ، ومحاولته امتلاكها بالكتابة بعد التماثل المتماسك : « اعترافات رسو